

مقدمة

خُلِقَ الإنسان على هذا الكوكب من أجل عبادة الله الواحد الأحد

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات ٥٦

وهيأ الله للإنسان على كوكب الأرض كل مقومات الحياة من أوكسيجين وماء وغذاء. وحرّم عليه بعض الأغذية الضارة لسلامة عقله وبدنه، وأمره بالعمل والعبادة والطهارة وعدم الإسراف ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ (الأعراف آية: ٣١) وقال رسول الله: (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه) كما قال: نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع). وعليه نرى أن اهتمام الإنسان بنظافة طعامه وعدم تلوثه بالميكروبات والتوازن في الغذاء وعدم الإسراف مهمة دينية لينأى بنفسه بعيداً عن الأمراض وما تسببه من ضعف الجسم وعدم قدرته على العمل والعبادة.

للكائنات الحية أهمية كبيرة في حياتنا كما أن لبعضها أضراراً عدة. الفيروسات لها مخاطر كثيرة فهي تسبب الكثير من الأمراض صعبة العلاج مثل الأنفلونزا والإيدز وغيرها. وتتميز الفيروسات بخاصية غريبة وهي كونها جساماً خارج جسم العائل تتحول إلى كائن حي داخل خلايا الكائن الحي. والبكتيريا لها دور في تلوث

المياه والغذاء والأعلاف، كما أنها قد تلوث الجروح وتصيب الإنسان بالأمراض مثل التيتانوس والغنغرينا والزهري والدفتيريا والتيفود والكوليرا والدوسنتاريا والطاعون والسل وغيرها وقد تصيب النبات وتسبب تعفن الفواكه. والفطريات منها الضار الذى يلوث ويفسد الأغذية ويفرز السموم الفطرية المسببة للسرطان، ومنها الممرضة التى تسبب أمراض القدم الرياضى والقوباء وتساقت الشعر وظهور القشور والالتهابات الجلدية وغيرها، وتتطفل على النبات وتسبب الأصداء والتفحيمات والأرجوت والبياض الزغبى والدقيقى وغيرها. كما أن الطفيليات تحدث آثاراً سلبية للإنسان نتيجة لتناول مياه أو أغذية ملوثة أو سيره حافى القدمين أو استحمامه فى مياه ملوثة بالطور المعدى أو لدغة ببعوض حامل للطفيليات، ونتيجة لذلك تحدث للإنسان أمراضاً كثيرة مثل الملاريا وفقر الدم وقد تؤدى إلى الوفاة. من هنا تأتى أهمية توعيه المجتمع بالأخطار التى قد تنشأ نتيجة لعدم الوعى الصحى.

أتناول فى هذا الكتاب مجموعة من الموضوعات الهامة المرتبطة ببعضها والهامة للإنسان والمرتبطة بحياته فليس قبل ولا بعد صحة الإنسان شىء. فقد تناولت موضوعات: سوء التغذية والأمراض الناتجة عنها وكيفية الوقاية والعلاج كما تناولت الأمراض البيولوجية مثل الأمراض الفيروسية، الأمراض البكتيرية، الأمراض الفطرية، الأمراض الطفيلية.

يسعدنى أن أقدم هذا الكتاب للقارئ العربى من وجهة النظر العلمية السليمة والواضحة والسهلة. وهو بذلك يعد مرجعاً للمهتمين بالصحة وللطلبة الدارسين. فالكتاب موثق بمجموعة هائلة من الأبحاث العلمية والكتب الحديثة فى هذا المجال وبعيداً عن التكرار والتطويل.

وأرجو من الله أن أكون قد وفقت فى معالجة هذا الموضوع وأن يحقق سبحانه الهدف المرجو من تأليفه وما توفيقى إلا بالله.

وكتورا حسن حسان